عناية القرآن بعلم الأديان

The Quran's Attention to the Study of Religions

إعداد:

د. سامي بن عبد الرحمن الحيسوني

أستاذ مساعد بقسم العقيدة، بكليَّة العقيدة والدعوة

بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة

حاصل على الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بتخصص العقيدة

حاصل على الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بتخصص العقيدة

Prepared by:

Dr. Sami bin Abdul Rahman Al-Haisuni

Assistant Professor, Department of Creed, College of Creed and Da'wah

Islamic University in Madinah

sami0503337294@gmail.com

https://doi.org/10.65728/1625-000-022-001

الملخص

موضوع البحث:
عناية القرآن بعلم الأديان، وهو بحث يبيِّن اعتناء القرآن الكريم بعلم الأديان ومقارنته.

أهداف البحث:
١-بيان منهج القرآن الكريم في العناية بعلم الأديان.
٢-بيان القرآن الكريم أنَّ الدين الصحيح المقبول عند الله هو دين الإسلام، وما عداه باطل.

منهج البحث:
اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي.

أهم نتائج البحث:
١-عظيم عناية القرآن بهذا العِلم وكذلك في سنة النبي ﷺ.
٢-تعدد صور القرآن في العناية بهذا العِلم.
٣-أنَّه لا بدَّ مِن تعلُّم هذا العِلم لمَن أراد أن يدعو إلى الله عز وجل، ويحاجج أهل الأديان.

أهم توصيات البحث:

١-الاهتمام بدراسة الأديان الشرقية، وبيان انحرافها وبطلانها خصوصًا التي جاء ذكرها في القرآن الكريم.
٢-عقد مقارنات بين الأديان، وبيان مدى تأثر بعضها ببعض.

الكلمات المفتاحية: عناية، القرآن، علم، الأديان.

Summary

Research Topic:

The Quran's attention to the study of religions: a research demonstrating the Quran's emphasis on religious sciences and their comparison.

Research Objectives:

•To illustrate the Quranic methodology in addressing the study of religions.

•To affirm that the true and accepted religion before Allah is Islam, while other religions are invalid.

Research Methodology:

The study employed an inductive-analytical approach.

Key Findings:

•The Quran's profound attention to this field, as well as its emphasis in the Sunnah of the Prophet.ﷺ

•The various ways in which the Quran addresses this subject.

•The necessity of studying this discipline for anyone seeking to invite others to Allah ﷻand to engage in discussions with followers of other religions.

Key Recommendations:

•Focus on studying Eastern religions, highlighting their deviations and falsehoods, particularly those mentioned in the Quran.

•Conducting comparisons between religions and illustrating the extent to which they influence one another.

Keywords: Attention, Quran, Science, Religions.

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الفرقان ليكون للعالمين نذيرًا، والصلاة والسلام على مَن أرسله الله للناس هاديًا ومرشدًا وسراجًا منيرًا، وعلى آله وصحبه الكرام، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنَّ الله خلق الخلق ليعبدوه، وأرسل لهم الرسل ليوحدوه، وأنزل لهم الكتاب لئلَّا يشركوا به شيئًا، هدايةً للناس، وإخراجًا لهم مِن الظلمات إلى النور، وأعظم تلك الكتب وخاتمها هو القرآن الكريم الذي أنزله الله -عز وجل- على خاتم المرسلين ﷺ، فهو الناسخ للشرائع قبله، وهو المهيمن عليها، وهو الذي تضمَّن الأمر بكل خير، والنهي عن كل شر، مَن تبعه سلم في الدنيا والآخرة، ومَن أعرض عنه خاب وخسر، قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ۝ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ﴾ [طه: ١٢٣-١٢٤]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا﴾ [النساء: ١٧٤].

فمن تبع القرآن واعتصم به، فسينال السلامة والخير في الدنيا والآخرة.

ولقد اعتنى القرآن بعلومٍ كثيرة؛ فيها النفع والخير للعباد، ومِن تلك العلوم المهمة والعظيمة التي اعتنى به القرآن هو عِلْمُ مقارنة الأديان.

وقد أعرض عن هذا العلم جهلًا به وبمكانته كثيرٌ مِن طلاب العِلْمِ للأسف الشديد، ومِن أجل ذلك أحببتُ أن أكتب بحثًا مختصرًا أُبيِّن فيه بالأدلة الشرعية عظيم عناية القرآن بهذا العِلم، ومنزلته السامية منه.

وسميت هذا البحث بـ: **(عناية القرآن الكريم بعلم الأديان)**

أسئلة البحث:

١- هل بيَّن القرآن الكريم جميع الأديان التي ظهرت في البشرية، أم بيَّن أصولها العامة؟

٢- هل الآيات التي وردت في الرد على أصحاب الديانات السابقة تكون ردًّا على أصحاب الديانات الأخرى؟

أهداف البحث:

تبرز أهداف البحث في النقاط الآتية:

1-بيان منهج القرآن الكريم في العناية بعلم الأديان التي ذكرت فيه كاليهودية والنصرانية والمجوسية والصابئة.
2-بيان القرآن الكريم أنَّ الدين الصحيح المقبول عند الله هو دين الإسلام، وما عداه باطل.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في النقاط الآتية:

١- أنَّ الحاجة ملحة في هذا العصر لبيان منهج القرآن الكريم في العناية بعِلْمِ الأديان، وبيان الحق في ذلك.

٢- أنَّ الرجوع للقرآن الكريم الذي هو المصدر الأساسي في التشريع فيه عصمة من الوقوع في الزلل، وما ينتج عنها مِن الاعتقاد بوحدة وتصحيح الأديان، أو التقارب بينها.

الدراسات السابقة:

-1 القرآن الكريم وموقفه من أهل الكتاب، للباحث: أشرف عباس القاسمي. مقال

منشور في مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند، محرم-صفر ١٤٣٥هـ/ نوفمبر-ديسمبر ٢٠١٣م، العدد: ١-٢، السنة: ٣٨.

-2 موقف القرآن الكريم مع الأديان الأخرى (دراسة تحليلية) لمجموعة باحثين. بحث محكم ومنشور في مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، المجلد: ٧، العدد ٢ مايو (٢٠٢٤).

-3 حصر القرآن لأقسام الأديان (دراسة عقدية)، د. شريفة بنت أحمد الحازمي، بحث محكَّم منشور في مجلة تبيان للدراسات القرآنية، المجلد: (١)، السنة: ٢٠١٦م.

وكما هو واضح من عناوين الأبحاث المقدَّمة لا علاقة لهما بموضوع بحثي؛ حيث إنَّ بحثي يتعلق بعناية القرآن الكريم بعلم الأديان.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع.

المقدمة:

وتشتمل على: أسئلة البحث، وأهدافه، وأهميته، والدراسات السابقة له، وخطته، ومنهجه.

المبحث الأوَّل: التعريف بعِلم الأديان.

المبحث الثاني: صور عناية القرآن بعِلم الأديان.

المبحث الثالث: أهمية العناية بهذا العلم.

المبحث الرَّابع: سبب الإعراض عن هذا العِلم.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

الفهرس: وفيه فهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث:

1-اتبعتُ في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك باستقراء النصوص الشرعيَّة من كتاب الله، وتحليلها في بيان عناية القرآن الكريم في العناية بعلم الأديان.

2-وثَّقتُ النقول مِن مصادرها الأصليَّة.

3-عزوتُ الآيات إلى موضعها بذكر اسم السُّورة، ورقم الآية، مع كتابتها بالرَّسم العثماني.

4-خرَّجتُ الأحاديث النبويَّة مِن مصادرها، فما كان منها في الصحيحيْن أو في أحدهما، أكتفي بالعزو إليهما، وما لم يكن فيهما أو في أحدهما، خرَّجته مِن كُتب السُّنَّة المشهورة، مع ذكر حُكم العلماء على الحديث.

5-ذيَّلتُ البحث بفهرس للمصادر والمراجع التي وردتْ في البحث.

واللهَ أسأل أن يكتب له القبول، وأن ينفعني به في الدنيا والآخرة، وهو حسبي ونعم الوكيل.

المبحث الأول: التعريف بعِلم الأديان

تعريف الدين لغةً واصطلاحًا:

الدين لغةً:

قال ابن فارس: «الدال والياء والنون: أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها. وهو جنس من الانقياد والذل».[١]

فالدين: الطاعة، يقال: دان له يدين دينا، إذا أصحب وانقاد وطاع. وقوم دين، أي: مطيعون منقادون.[٢]

والدين هو ما يدين به الإنسان ويعتقده سواء كان حقًّا أم باطلًا، وقد سمَّى الله أديان المشركين دينًا كما في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦].

الدين اصطلاحًا:

هو اعتقاد قداسة ذاتٍ، ومجموعة السُّلوك الذي يدل على الخضوع لتلك الذات ذلًّا وحبًّا، رغبةً ورهبةً.

فهذا التعريف فيه شمول للمعبود، سواء كان معبودًا حقًّا وهو الله عز وجل، أو معبودًا باطلًا وهو ما سوى الله عز وجل.

كما يشمل أيضًا العبادات التي يتعبَّد الناس بها لمعبوداتهم، سواءً كانت سماويَّةً صحيحةً كالإسلام، أو لها أصلٌ سماويٌّ ووقع فيها التحريف والنسخ كاليهوديَّة، والنصرانيَّة، أو كانت وضعيَّةً غير سماويَّةٍ الأصل كالهندوكيَّة، والبوذيَّة، وعموم الوثنيَّات.

(١) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م (٣/٣٣٥).
(٢) انظر: المصدر السابق (٣/٣٣٦).

كما يُبرز التعريف حال العابد إذ لا بد أن يكون العابد متلبسًا بالخضوع ذلًّا وحبًّا للمعبود حال العبادة، إذ إنَّ ذلك أهم معاني العبادة.

ويُبيِّن التعريف أيضًا هدف العابد مِن العبادة، وهو إمَّا رغبةً أو رهبةً، أو رغبةً ورهبةً معًا؛ لأنَّ ذلك هو مطلب بني آدم مِن العبادة.(١)

أقسام الديانات:

ورد حصر الأديان عدا دين الإسلام في كتاب الله –عز وجل– في خمسة أصناف وهم: اليهود والنصارى والصابئة والمجوس والمشركون.(٢)

يقول ابن القيم: «أكثر الأمم دخلوا في الإسلام طوعًا ورغبةً واختيارًا، لا كرهًا ولا اضطرارًا، فإنَّ الله –عز وجل– بعث محمدًا ﷺ رسولًا إلى أهل الأرض وهم خمسة أصناف قد طبقوا الأرض: يهود، ونصارى، ومجوس، وصابئة، ومشركون، وهذه الأصناف هي التي كانت قد استولت على الدنيا من مشارقها إلى مغاربها وأديان أهل الأرض لا تخرج عن هذه الأديان الخمسة، ودين الحنفاء لا يعرف فيهم البتة ... وهذه الأديان الستة مذكورة في آية الفصل في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [سورة الحج:١٧]».(٣)

(١) انظر: الخلف، سعود بن عبد العزيز، دراسات في الأديان اليهوديَّة والنصرانيَّة، الناشر: أضواء السلف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الخامسة، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م (ص١٠-١١).

(٢) الحازمي، شريفة بنت أحمد، حصر القرآن لأقسام الأديان (دراسة عقدية)، الناشر: مجلة تبيان للدراسات القرآنية، المجلد: (١)، السنة: ٢٠١٦م، (ص٣٨٨).

(٣) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، المحقق: محمد أحمد الحاج، الناشر: دار القلم، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م (ص٣٠).

وتنقسم الأديان مِن حيث الصحة والبطلان إلى: ديانات صحيحة في الأصل، وهي الدين السماوي الذي أنزله الله إلى البشرية، وديانات باطلة، وهي الديانات المخترعة التي وضعها البشر مِن تلقاء أنفسهم كالهندوسية، والبوذية، وغيرها.

والديانات صحيحة الأصل تنقسم إلى قسمين:

١- ديانات انحرفت عن أصلها فحرِّفت، وبدِّلت، ونُسخت، وهي كل ديانة غير الإسلام الذي أنزله الله على محمد ﷺ.

٢- ديانة صحيحة باقية وهي الإسلام الذي بعث الله به خاتم رسله، وقد تكفَّل الله بحفظ هذا الدِّين، ولم يكله لأحدٍ مِن خلقه كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

ودين الأنبياء جميعًا هو الإسلام، أي الاستسلام لله -عز وجل- وإن اختلفت الشرائع، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩].

قال ابن جرير -رحمه الله- في تفسير هذه الآية: «إن الطاعة التي هي الطاعة عنده الطاعة له، وإقرار الألسن والقلوب له بالعبودية والذلة، وانقيادها له بالطاعة فيما أمر ونهى، وتذللها له بذلك من غير استكبار عليه ولا انحراف عنه دون إشراك غيره من خلقه معه في العبودية والألوهية».(١)

قال قتادة: «والإسلام: شهادة أن لا إله إلا الله، والإقرار بما جاء به من عند الله، وهو دين الله الذي شرع لنفسه، وبعث به رسله، ودل عليه أولياءه، لا يقبل غيره ولا يجزي إلا به».(٢)

(١) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، جامع البيان في تأويل آي القرآن، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م (٢٨١/٥).
(٢) الطبري، جامع البيان، مرجع سابق (٢٨١/٥).

وقال أبو العالية: «الإسلام: الإخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وسائر الفرائض لهذا تبع».(١)

وقال العلامة السعدي في تفسيرها كذلك: «أي: الدين الذي لا دين لله سواه، ولا مقبول غيره، هو ﴿الإِسْلامُ﴾ وهو الانقياد لله وحده، ظاهرا وباطنا بما شرعه على ألسنة رسله، قال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]، فمن دان بغير دين الإسلام، فهو لم يدن لله حقيقة، لأنه لم يسلك الطريق الذي شرعه على ألسنة رسله».(٢)

وقد بيَّن سبحانه أنه لا يقبل غير الإسلام دينا كما قال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

فهو دين الله الذي لا دين غيره للأولين والآخرين لا يقبل الله من العباد إلا هو.

قال السعدي: «أي: من يدين لله بغير دين الإسلام الذي ارتضاه الله لعباده، فعمله مردود غير مقبول، لأن دين الإسلام هو المتضمن للاستسلام لله، إخلاصا وانقيادا لرسله فما لم يأت به العبد لم يأت بسبب النجاة من عذاب الله والفوز بثوابه، وكل دين سواه فباطل».(٣)

وقوله سبحانه في هذه الآية: ﴿ومن﴾: عام في الأولين والآخرين، فالإسلام هو الدين الوحيد الذي يقبله الله من كل البشر، وهو الدين الذي عليه أنبياؤه، وعباده المؤمنون، كما ذكر الله ذلك في كتابه عن نوح، وإبراهيم، يعقوب، وموسى، وسليمان، وغيرهم من الأنبياء والمؤمنين.

(١) الطبري، جامع البيان (٥/٢٨١).
(٢) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (ت: ١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م (ص: ٩٦٤).
(٣) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، مرجع سابق (ص: ١٣٧).

قال الله تعالى في حق نوح وخطابه لقومه ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ۝ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَمَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [يونس: ٧١-٧٢].

وقال تعالى في إبراهيم ويعقوب: ﴿وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝ إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡۖ قَالَ أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٠-١٣٢].

وقال تعالى عن يوسف ﴿تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١].

وقال تعالى عن موسى وقومه: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوۡمِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ﴾ [يونس: ٨٤].

وقال في أنبياء بني إسرائيل: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤].

وقال تعالى عن بلقيس: ﴿قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [النمل: ٤٤].

وقال تعالى عن أمة عيسى: ﴿وَإِذۡ أَوۡحَيۡتُ إِلَى ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ أَنۡ ءَامِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّنَا مُسۡلِمُونَ﴾ [المائدة: ١١١].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلا﴾ [النساء: ١٢٥].

وقال تعالى ﴿وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِن فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ١١١ - ١١٢].(١)

قال ابن تيمية رحمه الله: «ولهذا كان الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وهي متضمنة عبادة الله وحده وترك عبادة ما سواه وهو الإسلام العام الذي لا يقبل الله من أحد من الأولين والآخرين دينا سواه».(٢)

المبحث الثاني: صور عناية القرآن بعِلم الأديان

لقد اعتنى القرآن بعِلم الأديان عنايةً عظيمةً، وقد أخذ ذلك صورًا متعددةً منها:

١- الأمر بالدعوة إلى توحيد الله، وترك الشرك، قال تعالى ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣].

فإنَّ الدعوة إلى الله لا تكون بدون عِلم بما عليه أهل تلك الأديان مِن المعتقدات الباطلة، كما جاء في حديث ابن عباس في بعث النبي ﷺ معاذًا إلى اليمن: «إنَّك تأتي قوما من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ...» الحديث.(٣) فقد ذكر العلماء

(١) ينظر: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (ت: ٧٢٨هـ)، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق: ناصر العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م (٢/٣٧٠- ٣٧٢).

(٢) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (المتوفى: ٧٢٨هـ)، أمراض القلب وشفاؤها، المطبعة السلفية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٩٩هـ (ص: ٤١).

(٣) أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط٣، ١٤٠٧هـ، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت- ح (٤٣٤٧)، وأخرجه مسلم، مسلم بن الحجّاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون ذكر رقم الطبعة وتاريخها ح (١٩).

أنَّ في ذلك توطئةً لمَن يلقاهم مِن المدعوين، فيعرف حالهم وما هم عليه مِن الاعتقادات.

قال ابن حجر رحمه الله: «قوله: «ستأتي قومًا أهل كتاب» هي كالتوطئة للوصية لتستجمع همته عليها لكون أهل الكتاب أهل علم في الجملة، فلا تكون العناية في مخاطبتهم كمخاطبة الجهال من عبدة الأوثان».(١)

وقال سبحانه: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥].

قال السعدي رحمه الله: «إن كان المدعو يرى أن ما هو عليه حق، أو كان داعيه إلى الباطل، فيجادل بالتي هي أحسن، وهي الطرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلا ونقلا، ومن ذلك الاحتجاج عليه بالأدلة التي كان يعتقدها».(٢)

فدعوة أهل الأديان المخالفة إلى دين الإسلام لا بد أن تكون بعلم وبرهان ويقين كما قال الله تعالى: ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨].

قال الطبري رحمه الله: «﴿قل﴾: يا محمد ﴿هذه﴾ الدعوة التي أدعو إليها، والطريقة التي أنا عليها من الدعاء إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له دون الآلهة والأوثان، والانتهاء إلى طاعته وترك معصيته ﴿سبيلي﴾: وطريقتي ودعوتي ﴿أدعو إلى الله﴾: وحده لا شريك له ﴿على بصيرة﴾: بذلك ويقين علم مني به، ﴿أنا﴾: يدعو إليه على بصيرة أيضا ﴿من اتبعني﴾: وصدقني وآمن بي ﴿وسبحان الله﴾: يقول له تعالى ذكره: وقل تنزيها لله وتعظيما له من أن يكون له شريك في ملكه، أو معبود سواه في سلطانه ﴿وما أنا من المشركين﴾:

(١) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩، ت: محب الدين الخطيب، (٣٥٨/٣).
(٢) السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ص: ٤٥٢).

يقول: وأنا بريء من أهل الشرك به، لست منهم، ولا هم مني».[(١)]

٢- ذكر القرآن ما عليه أهل الأديان مِن معتقدات باطلة، كما ذكر الله معتقدات اليهود والنصارى في كثيرٍ مِن الآيات كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠].

وقال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٦٤].

وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ١١١، ١١٢].

وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [البقرة: ١٣٥].

وقال تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣١].

وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة: ٧٣ - ٧٥].

(١) الطبري، جامع البيان (١٣/٣٧٨-١٧٩).

ففي كل هذه الآيات وغيرها بيان عقائد اليهود والنصارى والمشركين وطريقتهم والرد عليهم.

٣- الأمر بمجادلتهم كما قال تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ [العنكبوت:٤٦].

ففي هذا الآيات مجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن، وهي بالحجة والبرهان، وبيان ما هم عليه مِن المعتقدات الباطلة.

قال العلامة السعدي: «فإن كان المدعو يرى أنَّ ما هو عليه حق، أو كان داعيه إلى الباطل، فيُجادل بالتي هي أحسن، وهي الطرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلا ونقلا. ومِن ذلك الاحتجاج عليه بالأدلة التي كان يعتقدها، فإنه أقرب إلى حصول المقصود، وأن لا تؤدي المجادلة إلى خصام أو مشاتمة تذهب بمقصودها، ولا تحصل الفائدة منها بل يكون القصد منها هداية الخلق إلى الحق لا المغالبة ونحوها».(١)

وأمَّا الآية الأخرى، فالصحيح في معناها كما عليه كثير مِن المفسرين أنَّها لم تُنسخ؛ بل هي باقية محكمة لِمَنْ أراد الاستبصار منهم في الدين، فيجادل بالتي هي أحسن؛ ليكون أنجع فيه.(٢)

ولقد أخذ النبي ﷺ بذلك فجادل أهل الكتاب كما في جداله لعدي بن حاتم وانتهت بإسلامه، وكذلك ما جاء في محاورة النبي ﷺ لعبد الله بن سلام.

(١) السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ص: ٤٥٢).
(٢) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ) تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض-السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م (٦/٢٨٣).

والمتأمِّل في القرآن يجد أنه يحثُّ على ذكر ما اتفقت عليه الديانات صحيحة الأصل مِن توحيد الله، وإرجاعهم إلى ذلك الأصل، وترك الشرك بالله؛ كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۝ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٤-٦٨].

ففي هذه الآيات دعوتهم إلى كلمة الحق وترك الباطل، والدعوة إلى عبادة الله وحده، وترك الشرك به، وبيان ما كان عليه إبراهيم -عليه السلام- الذي ينتسبون إليه مِن التوحيد، وأنه لم يكن على ما كانوا عليه.

وهذه الآية كما يذكر المفسرون نزلت لما جاء وفد نجران وحاورهم النبي ﷺ فزعموا أنَّ إبراهيم كان نصرانيًّا، ثم زعمت اليهود أنه كان يهوديًّا، فبيَّن الله بطلان قولهم وأنه كان على التوحيد، وأنه وُجد قبل التوراة والإنجيل.(١)

والحوار يكون بالتي هي أحسن فإذا تبين الحق وحاد الخصم عنه يُدعى بعد ذلك للمباهلة كما في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١].

(١) البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود (٥١٠هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن «تفسير البغوي»، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الرابعة، ١٤١٧ هـ (٤٩/٢).

وهذه الآية نزلت في وفد نجران مِن النصارى.

قال ابن كثير: «ثم قال تعالى آمرًا رسوله ﷺ أن يُبَاهِلَ مَنْ عَانَدَ الحق في أمر عيسى بعد ظهور البيانِ: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمۡ﴾ [آل عمران: ٦١] أي: نحضرهم في حال المباهلة ﴿ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ﴾ أي: نلتعن ﴿فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ أي: منا أو منكم». (١)

٤- كذلك مِن صور اهتمام القرآن بعِلم الأديان ما قصَّه الله عن أهل تلك الديانات مِن الأخبار وما كانوا عليه، والمراحل التي مروا بها، كما في ذكره لما كان مِن بني إسرائيل مِن عذاب فرعون ومَن معه، ثم ما مَنَّ الله عليهم مِن إرسال موسى عليه السلام، وإهلاك عدوهم، وتمكينهم في الأرض، ثم طلبهم للشرك وما وقع لهم مِن التيه عند امتناعهم دخول أرض فلسطين مع موسي عليه السلام.

كذلك في القرآن بيان ما كان عليه إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف -عليهم السلام- مِن التوحيد وترك الشرك كما في قوله تعالى ﴿أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِيۖ قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٣].

وفي هذه الآيات حُجَّة على جميع المشركين مِن العرب ومِن بني إسرائيل لانتسابهم جميعًا لإبراهيم عليه السلام، وبيان أنه كان على التوحيد.(٢)

٥- كذلك مِن صور اهتمام القرآن عنايته ببيان بطلان ما عليه أهل الديانات مِن الباطل، وبيان أنَّ ذلك لا يستوي مع الحق وضرب الأمثلة التي توضح بطلان اعتقاداتهم.

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق (٢/٤٩).
(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (١/٤٤٧).

كما في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَخۡلُقُ كَمَن لَّا يَخۡلُقُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ١٧]، وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ﴾ [الحج: ٧٣]، وهذا في القرآن كثير.

٦- كذلك مِن صور اهتمام القرآن ذكره للديانات ما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلۡمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾ [الحج: ١٧].

ففي هذه الآية بيانٌ لجميع الديانات فهي لا تخرج عن هذه الست؛ إمَّا أهل الإيمان وهم المسلمون حقًّا، وإمَّا يهود، أو نصارى، أو صابئة، أو مجوس، أو أهل شرك، فلا تخرج الديانات الموجودة عن هذه السِّت.

المبحث الثالث: أهمية العناية بهذا العِلم

للعناية بهذا العِلم علم الأديان فوائد عظيمة، منها:

١- متابعة القرآن والسُّنَّة؛ إذ فيهما كما مضى العناية بهذا العِلم والحث عليه، ومتابعة القرآن والسُّنَّة فضله عظيم في الدنيا والآخرة.

كما قال الله تعالى عن نبيه محمد ﷺ: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨].

٢- في تعلم هذا العِلم دعوة أهل الديانات الباطلة للحق؛ إذ إنَّ دعوتهم لا تكون بالعِلم بما هم عليه مِن الاعتقادات الباطلة.

كما قال تعالى ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٦].

٣- كذلك مِن أهمية هذا العِلم معرفة المسلم الشر لتوقيه؛ فإنه إذا عرف الاعتقادات الباطلة تجنبها إلى ضدها.

كما قيل:

عرفت الشر لا للشر ولكن لتوقّيه

ومن لا يعرف الشر من الخير يقع فيه[(١)]

(١) البيت: لأبي فراس الحمداني. انظر: النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ (٥/١٧٠).

وكما جاء عن حذيفة بن اليمان -رضي الله عنه- قال: «كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني».(١)

وكم من واقع في الشر وداع إليه وهو يحسب أنه على هدى مستقيم كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ۝ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٣، ١٠٤].

وقد قال النبي ﷺ: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يترك عالما، اتخذ الناس رؤوسًا جهالًا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا».(٢)

وقال ﷺ: «إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين».(٣)

٤- الحذر مِن كيد أعداء الإسلام وتلبيسهم؛ لأنه إذا عرف ما هم عليه أَمِنَ مِن شرهم ومكرهم.

٥- تحذير جهلة المسلمين مِن هجمات أهل تلك الديانات كحملات التنصير، وحملات

(١) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق ح (٣٦٠٦)، ومسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق (١٨٤٧).

(٢) أخرجه البخاري، صحيح البخاري ح (١٠٠) ومسلم، صحيح مسلم ح (٢٦٧٣).

(٣) أخرجه أبو داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ح (٤٢٥٢)، والترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩ هـ)، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م، ح (٢٢٢٩)، وابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني (٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، ت: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، محمد كامل قره بللي، عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط: ١، ١٤٣٠ هـ، ح (٣٩٥٢)، وصححه الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م، (٥/٢٣٩).

الوحدة بين أهل تلك الديانات، وأنه لا خلاف بينها، فإذا عرف المسلم اعتقاد أهل تلك الديانات وما هم عليه سلم مِن تلك الدعوات الجائفة الزائفة، فلا يمكن لديانة أن تجتمع مع الإسلام إلَّا إن ترك أهلها دينهم، وآمنوا بالله وحده.

كما قال تعالى: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

ودعوة المسلمين للحذر من طريقة أهل الديانات الباطلة تكون بأمور، منها:

أ- بيان دين الإسلام الحق الذي جاء به النبي ﷺ.

ب- بيان انحراف أهل الديانات الباطلة وضلالهم.

ج- رد الشبه ودحضها.

د- إيضاح السبيل والدليل على الحجج الشرعية وضلال أهل تلك الديانات مما ذكره الله عنهم.

٦- بيان سبب ضلال أهل الديانات السابقة لتحذير المسلمين منها، وعدم الوقوع في الأسباب التي وقعوا فيها.

وقد أمر الله المسلمين بسؤال الله جل وعلا الهداية عن طريقة المغضوب عليهم ولا الضالين، كما قال تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ﴾ [الأنفال: ٢١].

وقال تعالى: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الروم: ٣١].

وقال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٧٧].

وقال ﷺ: «إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين».(١)

كما بين القرآن الكريم سبب انحراف أهل الكتاب عن الصراط المستقيم؛ فمن ذلك:

1-الإعراض عن الهدى الذي أنزله الله ومخالفة هدي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٥٥].

2-تحريف الهدى الذي أنزله الله ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي ٱلدِّينِ﴾ [النساء: ٤٦]

3-متابعة أهل الضلال: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠]

4-متابعة أئمة الضلال بغير علم ولا هدى من الله: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣١].

(١) أخرجه النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، السنن الصغرى، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ح (٣٠٥٧)، وابن ماجه، سنن ابن ماجه، مرجع سابق، ح (٣٠٢٩)، وصححه الألباني، محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى لمكتبة المعارف، عام النشر: ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، (٢٨٧/٣).

5-الإيمان ببعض النصوص والإعراض عن البعض قال تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍۚ﴾ [البقرة: ٨٥].

وفي هذه الآيات دعوة أهل الإيمان للاهتداء إلى الصراط المستقيم والحذر من طريقة أهل الجحيم، وفيها الأمر بمخالفة منهجهم والحذر من سبيلهم، ولا سبيل إلى معرفة ذلك إلا بمعرفة ما كانوا عليه من الضلال.

كما أنَّ هذه الآيات وغيرها تُبين مدى انحراف أصحاب هذه الديانات عن الصراط المستقيم، والحق الذي أنزله الله على رسله الكرام، وهذا يدل على عظيم عناية القرآن بالأديان.

المبحث الرابع: أسباب الإعراض عن هذا العِلم

مع أهمية هذا العِلم، ومنزلته العظيمة في الشرع، وتدوين هذه المعلومات الغزيرة والمتنوعة عن الأديان التي وردت في القرآن الكريم، والتي تدل دلالة واضحة على عظيم أهمية هذا العلم في مجال الدعوة إلى الله تعالى، وتنبه علماء المسلمين لذلك؛ حيث كتبوا في الأديان قاصدين بذلك الدعوة إلى الله من خلال ذلك فكان من أوائل من كتب في ذلك: علي بن ربن الطبري في كتابيه (الرد على النصارى) وكتاب (الدين والدولة في إثبات نبوة النبي ﷺ)، والجاحظ في كتابه (الرد على النصارى)، والأشعري في كتابه (الفصول في الرد على الملحدين)، والمسعودي في كتابه (المقالات في أصول الديانات)، والبيروني في كتابه (تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة)، وابن حزم في كتابه (الفصل في الملل والأهواء والنحل)، والشهرستاني في كتابه (الملل والنحل)، والقرافي في كتابه (الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة)، وشيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح)، والعلَّامة ابن القيم في كتابه (هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى)، وغيرها كثير أرسى به المسلمون قواعد هذا العلم، حيث أوردوا عقائد أصحاب الديانات وعباداتهم، ونقلوا ذلك عن كتبهم ومصادرهم المعتبرة لديهم، وناقشوهم فيها، وأبانوا عن بطلان أقوالهم، وأقاموا الحجة عليهم بالأدلة النقلية والعقلية، وسلكوا في ذلك منهجًا دعويًّا متأسين في ذلك بالقرآن الكريم.(١)

ومع هذا العلم الغزير الذي خلفه لنا علماء المسلمين على مر العصور في هذا الجانب؛ فإننا نجد تساهلًا وإعراضًا عند البعض تجاه هذا العلم، فقد أعرض عنه كثير مِن المسلمين وبعض طلاب العلم للأسف الشديد، وهذا يعود لأسباب منها:

١- الجهل بدين الله تبارك وتعالى، والجهل بمنزلة هذا العِلم وما له مِن الأهمية والفوائد العظيمة، مع اهتمام الكتاب والسنة بهذا العلم.

٢- الانشغال في الدنيا والانغماس في ملذاتها، والغفلة عن الغاية العظيمة التي خُلق الخلق من أجلها.

(١) انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، لسعود بن الخلف (ص١٥).

٣- سيطرة أعداء الإسلام على كثير مِن ديار المسلمين.

٤- ما يتعرض له العالم الإسلامي مِن هجمات فكرية، وغزو ثقافي لصدِّ المسلمين عن دينهم، وإشغالهم بأنفسهم.

٥- اغترار الكثير مِن جهلة المسلمين بدعوات الوحدة بين أهل تلك الديانات، وأنَّ الخلاف بينهم يسير.

الخاتمة

وفي خاتمة هذا البحث توصلتُ لجملة من النتائج والتوصيات:

أوَّلًا: النتائج.

١- أهمية العناية بهذا العِلم وما له مِن فوائد عظيمة.

٢- عظيم عناية القرآن بهذا العِلم وكذلك في سنة النبي ﷺ.

٣- تعدُّد صور القرآن في العناية بهذا العِلم.

٤- أنَّه لا بدَّ مِن تعلُّم هذا العِلم لمَن أراد أن يدعو إلى الله تبارك وتعالى، ويحاجج أهل الأديان.

٥- إعراض المسلمين عن هذا العِلم يعود لأسباب مِن أعظمها: الجهل بالدِّين، والجهل بأهمية هذا العِلم، وما يتعرض له أهل الإسلام مِن حملات مكثفة القصد منها إضعاف تمسك المسلمين بدينهم، وترويج أفكار الأديان المخالفة.

ثانيًا: التوصيات.

١- الاهتمام بدراسة الأديان الشرقية، وبيان انحرافها وبطلانها خصوصًا التي جاء ذكرها في القرآن الكريم.

٢- عقد مقارنات بين الأديان، وبيان مدى تأثر بعضها ببعض.

والحمد لله أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا

فهرس المصادر والمراجع

1-ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (المتوفى: ٧٢٨هـ)، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

2-ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (المتوفى: ٧٢٨هـ)، أمراض القلب وشفاؤها، المطبعة السلفية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٩٩هـ.

3-ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

4-ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، المحقق: محمد أحمد الحاج، الناشر: دار القلم، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

5-ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (٧٧٤ هـ) تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، (تم فيها استدراك السقط الحاصل بالمجلد الأول من طبعة الشعب)، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

6-ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد (ت٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، ت: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، محمد كامل قره بللي، عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط: ١، ١٤٣٠هـ.

7-أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

8-الألباني، محمد ناصر الدين (ت ١٤٢٠ هـ)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى لمكتبة المعارف، عام النشر: ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

9-البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط٣، ١٤٠٧هـ، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت -.

10-البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت٥١٠هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الرابعة، ١٤١٧ هـ.

11-الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

12-الحازمي، شريفة بنت أحمد، حصر القرآن لأقسام الأديان - دراسة عقدية -، الناشر: مجلة تبيان للدراسات القرآنية، المجلد: (١)، السنة: ٢٠١٦م.

13-الخلف، سعود بن عبد العزيز، دراسات في الأديان اليهوديَّة والنصرانيَّة، الناشر: أضواء السلف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الخامسة، ١٤٢٧هـ — ٢٠٠٦م.

14-السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (ت: ١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

15-الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، جامع البيان في تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ - ٢٠٠١م.

16-العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩، ت: محب الدين الخطيب.

17-مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.

18-النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (المتوفى: ٣٠٣هـ)، السنن الصغرى، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م.

19-النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

20-الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي (ت ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م.

Bibliography

1. Abu Dawud, Sulayman ibn al-Ash'ath al-Sijistani al-Azdi, *Sunan Abi Dawud*, edited by Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, Dar al-Fikr.
2. Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din (d. 1420 AH), *Silsilat al-Ahadith al-Sahiha wa Shay'min Fiqhiha wa Fawa'idaha*, published by Maktabat al-Ma'arif for Publishing and Distribution, Riyadh, 1st edition of Maktabat al-Ma'arif, published in 1415 AH - 1995 CE, and 1422 AH - 2002 CE.
3. Al-Asqalani, Ahmad ibn Ali ibn Hajar, *Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari*, Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1379 AH, edited by Muhibb al-Din al-Khatib.
4. Al-Baghawi, Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud (d. 510 AH), *Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Quran* ("Tafsir al-Baghawi"), edited and hadiths verified by Muhammad Abdullah al-Nimr, Uthman Jum'ah Dhamiriyyah, Sulayman Muslim al-Harsh, Dar Tayyibah for Publishing and Distribution, 4th edition, 1417 AH.
5. Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il, *Sahih al-Bukhari*, edited by Dr. Mustafa Dib al-Bugha, 3rd edition, 1407 AH, Dar Ibn Kathir, al-Yamamah - Beirut.
6. Al-Haythami, Abu al-Hasan Nur al-Din Ali (d. 807 AH), *Majma' al-Zawa'id wa Manba' al-Fawa'id*, edited by Husam al-Din al-Qudsi, published by Maktabat al-Qudsi, Cairo, published in 1414 AH - 1994 CE.
7. Al-Hazmi, Sharifah bint Ahmad, Hasr al-Quran li-Aqsam al-Adyan - Dirasah Aqadiyyah, Publisher: Tabyan Journal for Quranic Studies, Volume: (1), Year: 2016 CE.
8. Al-Khalaf, Saud bin Abdulaziz, Dirasat fi al-Adyan al-Yahudiyyah wa al-Nasraniyyah, Publisher: Adwa al-Salaf for Publishing and Distribution, Riyadh, Fifth Edition, 1427 AH – 2006 CE.
9. Al-Nasa'i, Abu Abdurrahman Ahmad ibn Shu'ayb ibn Ali al-Khu-

rasani (d. 303 AH), *Al-Sunan al-Sughra*, edited by Abdul Fattah Abu Ghuddah, Maktab al-Matbu'at al-Islamiyyah - Aleppo, 2nd edition, 1406 AH - 1986 CE.

10. Al-Nuwayri, Ahmad ibn Abd al-Wahhab, Nihayat al-Arb fi Funun al-Adab, Publisher: Dar al-Kutub wa al-Watha'iq al-Qawmiyyah, Cairo, First Edition, 1423 AH.
11. Al-Sa'di, Abdul Rahman ibn Nasir (d. 1376 AH), *Tafsir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan*, edited by Abdul Rahman ibn Mu'alla al-Luwayhiq, Mu'assasat al-Risalah, 1st edition, 1420 AH - 2000 CE.
12. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Khalid, *Jami' al-Bayan fi Ta'wil Ay al-Quran*, edited by Dr. Abdullah ibn Abdul Muhsin al-Turki in collaboration with the Research and Studies Center at Dar Hajar, Dar Hajar for Printing, Publishing, and Distribution, 1st edition, 1422 AH - 2001 CE.
13. Al-Tirmidhi, Muhammad ibn Isa (d. 279 AH), *Sunan al-Tirmidhi*, edited and annotated by Ahmad Muhammad Shakir, Muhammad Fu'ad Abdul Baqi, and Ibrahim Atwa Awad, published by Sharikat Maktabat wa Matba'at Mustafa al-Babi al-Halabi, Egypt, 2nd edition, 1395 AH - 1975 CE.
14. Ibn Faris, Abu Al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya, Mu'jam Maqayis al-Lughah, Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Publisher: Dar al-Jil, Beirut, Second Edition, 1420 AH - 1999 CE.
15. Ibn Kathir, Abu al-Fida Isma'il ibn Umar (d. 774 AH), *Tafsir al-Quran al-Azim*, edited by Edited by Sami ibn Muhammad al-Salamah, including corrections for the omitted sections in the first volume of Sha'b edition, published by Dar Tayyibah for Publishing and Distribution, Riyadh, Saudi Arabia, 2nd edition, 1420 AH - 1999 CE.
16. Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid (d. 273 AH), *Sunan Ibn Majah*, edited by Shu'ayb al-Arna'ut, Adel Murshid, Muhammad Kamel Qara Balli, Abdul Latif Harzallah, Dar al-Risalah al-Alami-

yyah, 1st edition, 1430 AH.

17. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub, Hidayat al-Hiyara fi Ajwibat al-Yahud wa al-Nasara, Edited by: Muhammad Ahmad al-Hajj, Publisher: Dar al-Qalam, Jeddah, First Edition, 1416 AH - 1996 CE.
18. Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim (d. 728 AH), *Iqtida' al-Sirat al-Mustaqim li-Mukhalafat Ashab al-Jahim*, edited by Nasir Abd al-Karim al-Aql, Dar Alam al-Kutub, Beirut, Lebanon, 7th edition, 1419 AH - 1999 CE.
19. Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim (d. 728 AH), *Amrad al-Qulub wa Shifa'uha*, Al-Matba'ah al-Salafiyyah, Cairo, 2nd edition, 1399 AH.
20. Muslim, Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Nisaburi, *Sahih Muslim*, edited by Muhammad Fu'ad Abdul Baqi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, No edition number or publication date provided.